موقف الشيخ أمين أحسن الاصلاحی من النسخ فی القرآن الكريم فی تفسيره "تدبر قرآن"

الدكتور الحافظ افتخار احمد

In this research articles we have high lighted the need and importance of the "Naskh" and it is also found in all previous Shariah. After that, "Naskh" is defined grammatically and terminologically as human wisdom have reached and its compilation step by step. So Allah have made chanes is law and Shariah according to law of wisdom.

And some times changed some orders by the batters ever lasting orders. Naskh is divided into two parts.

i. For the complaining of Deen.

ii. For the renewal of Deen.

The changes which were made by jews and Christians in their beliefs, prayers and every day matters to highlight them properly for the people these religions were abrogated by Islamic Shariah.

After that, the for others conditions of Naskh are explained also and there deference between Naskh and Takhsees is highlighted.

النسخ و اهميته

فی الحقيقة موضوع "النسخ"فی الشريعة الاسلامية من الموضوعات التی شغلت الباحثين ـقديماً و حديثاًـمن العلماء أصول الفقه والتفسير و غيرهم لماله من أهمية عظمی للأسباب الآتية:

أولاً:أنه موضوع طويل، كثير التفاريع متشعب المسالكـ

ثانياً: أنه تناول مسائل دقيقية، كانت مثاراً لخلاف الباحثين من المفسرين و الأصوليين،فلقد اختلف فيه المسلمون مع غيرهم من جهة، كما اختلف فيه المسلمون من جهة أخرى، فهاهم المسلمون قد اختلفوافيه قديماً و حديثاً، فمن منكر لوقوعه فی القرآن الكريم (۱)أو السنة النبويةـ

ثالثاً: أن أعداء الاسلام من ملاحدة و مستشرقين قد اتخذوا من موضوع النسخ فی الشريعة الاسلاميةذريعة ، ليطعنوا به فی الاسلام ، و ينالوا من قدسية القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و لكن هذا مردود عليهم،لأن الله تعالی قد تولی بنفسه حفظ هذه الشريعة الغراء من كل تبديل أو تغيير قال تعالی:"انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحفظون"ـ(۲)

* الاستاذ المشارك، قسم الدراسات الاسلامية، الجامعة الاسلامية ، بهاولبور.

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

و قوله تعالی:"واتل ما اوحی الیك من کتاب ربك لا مبدل لکلماته و لن تجد من دونه ملتحدا"۔(۳)

وقوله تعالی:" یریدون لیطفؤوا نور الله بأفواههم و یأبی الله الا أن یتم نوره و لو کره الکافرون"(٤)

کما أن الله قد قیض لهذه الشریعة الغراء من یدافع عنهافی کل زمان و مکان ضد کید الکائدین، یقول رسول ﷺ:" ان الله یبعث علی رأس کل مأئةسنة من یجدد لها دینها"(٥)۔

رابعاً: ان الامام بالناسخ و المنسوخ، یکشف النقاب عن سیر التشریع الاسلامی،و یطلع الانسان علی حکمةالله فی تربیته للخق و سیاسته للبشر، و ابتلائه مما یدل دلالة واضحة علی أن نفس محمد ﷺ لا یمکن أن تکون المصدر لمثل هذا القرآن الکریم، انما هو تنزیل من حکیم حمید۔

خامساً: أن معرفة الناسخ و المنسوخ رکن عظیم فی فهم الاسلام و فی معارضة لا یندفع التناقض بینها الا بمعرفة سابقها من لاحقها و ناسخها من منسوخها۔

من أجل هذا کان الصحابة رضی الله عنهم یتشددون فی اشتراط العلم بالناسخ و المنسوخ فی کل من ینصب نفسه للفتوی أو الوعظ۔و قد قال علی ۔کرم الله وجهه۔ لقاص:"أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟قال: الله أعلم، قال: هلکت و أهلکت"(٦)۔(یرید أنه عرض نفسه و عرض الناس للهلاك، مادام أنه لا یعرف الناسخ و المنسوخ)

و نظراً الی أهمیه النسخ فی القرآن الکریم قال الأئمة:"لا یجوز لأحد أن یفسر کتاب الله الا بعد أن یعرف منه الناسخ و المنسوخ ، لأنه اذا جهل أحل الحرام، و أباح المحظور و حظر المباح، و جعل المنسوخ ناسخاً و الناسخ منسوخاً"(۷)۔

ضرورة النسخ: یقول الشیخ أمین أحسن الاصلاحی فی صدد بیان ضرورة النسخ:" ان النسخ جاء علی طریقة تدرج الأحکام من الحسن الی الأحسن و بمعنی آخر أنه تکمیل لوعد الله تعالی الذی وعده موسی وعیسی علیهما السلام أنه سیرسل النبی الخاتم الذی یکمل شریعة الله تعالی و یحل لهم الطیبات و یحرم علیهم الخبائث و یرفع القیود عن الناس التی کانت فی ذلك الوقت،مما یدخل تحت هذا المعنی أی تدرج الأحکام حسب الظروف و مراعات الفطرة البشریة معاً"(۸)۔

أ۔ أن شریعة الله تعالی قدوصلت الی قمة الکمال بعد مرور بالمراحل التی نراها الآن فی القرآن الکریم، و الشیء الذی اقتضاه هذا الارتقاء التدریجی هو مراعاة الفطرة البشریة، لأن الله تعالی خلق الانسان مجبولاً علی المیل الی التدرج حتی یصبح أهلاً لحمل الدین کاملاً"۔

"و ما هو معلوم أن الدین واحد منذ أرسل الله الرسل و هو الاسلام، و لکن العقل الانسانی لا شك یزداد تنوراً و یتسع أفقاً و یتعقل المسائل التی تعرض علیه و من هنا کان النسخ ۔ و قل التدرج فی انزال الدین و أحکامه۔ مراعاة لهذا العقل و ما وصل الیه مع کل مرحلة من مراحل الزمن أمراًطبعیاً حسب ضرورتة تمشیاً مع کونه من عند الله تعالی الذی یعلم من

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

خلق وهو اللطيف الخبير"(۹)۔ ويقول الاصلاحی بعد هذا:

ب: "فتشهد بعض أحكام التورلة على أنها كانت مؤقة وقت نزولها۔و كانت الانتظار لاكتماها لوقت مناسب۔و قد اكتمل هذا الأمر بظهور الاسلام،فمثلاً كان الخمر حراماً عليهم(الأمم السابقة) على القائمين فی المعابد فقط دون عامة الناس، فكانت المرحلة الأولى من الاسلام ۔أنه حرمه با لتدريج، فبدأ بتحريمه فی أوقات الصلاة(۱۰)الی آخر الحكم۔ فنعلم من الروايات و الاشارات أن العقلاء من المسلمين الواقفين على روح الاسلام عرفوا الحكم بمجرد الخطوة الأولى فاجتنبوا شرب الخمر۔ و أيضاً الأشياء التی تسكر، فلو فكرنا فيها من حيث الحل و الحرمة عرفنا أنها حرمت اما تمشياً مع طبيعة بنی اسرائيل أو جزاء لأسئلتهم المتكلفة مثل ما حدث منهم تكلفاً فی حرمة شحم الابل أو شحم بعض أجزاء الذبيحة ،فيه حرمة هذه الأشياء رجوعاً الی فطرة الانسانية۔ فراع الاسلام هذه الفطرة بقوله:"اليوم أحل لكم الطيبت"(۱۱) و نسخ ما كان من القيود"(۱۲)۔

و مما أشار موسى عليه السلام أن النسخ أمر طبيعی لقوله عليه السلام فی التوراة:"يقيم الرب اليك من نسلك من اخوتك مثلی له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب الهك فی حورب فی يوم الاجتماع قائلاً:"لا أعود أسمع صوت الرب الهی و لا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت،قال لی الرب قد أحسنوا فيها تكلموا، و أقيم لهم نبياً الذی من وسط اخوانهم مثلك و اجعل كلامی فی فمه فيتكلم بكل ما أوصيه و يكون أی الانسان الذی لا يسمع لكلامی الذی يتكلم به باسمی أنا أطالبه۔ و أی النبی الذی يطغی فيتكلم باسمی كلاماً لم أوجه أن يتكلم به أو الذی يتكلمه باسم آلهة آخرى فيموت ذلك النبی"(۱۳)۔

نجد من النص وعد الله تعالى على بعثة النبی ﷺ بألفاظ صريحة مما يعتبر اشارةً الی أن اكمال الدين سيكون به و اعترف بنو اسرائيل فی "حورب" أنهم لا يستطيعون أن يحملوا هذه الشريعة فمدحهم الله تعالى على اعترافهم و صدقهم و وعدهم بأن يرسل من اخوة موسى عليه السلام نبياً آخر و يكمل دينه به۔

و قد أظهر عيسى عليه السلام أيضاً هذه الحقيقة بأسلوب واضح حيث قال فی انجيل يوحنا:"و اما الآن فأنا ماضی الی الذی أرسلنی و ليس أحدكم يسئانی أين تمضی؟ ولكن لأنی قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم، ولكنی أقول لكم الحق أنه خير أن أنطلق لأنه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزی، و لكن ان ذهبت أرسله اليكم و متی جاء ذلك يبكت العالم على خطيئة و على بر و على دينونة۔أما على خطيئة فلأنهم لا يؤمنون بی۔ و أما بر فلأنی ذاهب الی ربی و لا ترونن أيضاً۔ و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين"۔

"ان لی أموراً كثيرةً أيضاً لأقول لكم و لكن لا يستطيعون أن تحملوا الآن، و اما جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الی جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتلكم به و يخبركم بأمور آتية ذلك يجمدنی لأنه يأخذ مما لی و يخبركم"(۱٤)۔

فنجد فی كلمات مثل:"المعزی" و "روح الحق" فمن يكون مصداقاً لهذه الكلمات ان لم يكن النبی ﷺ ؟فيصدق على النبی عليه السلام أنه يرشدكم الی جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

ذکر القرآن الکریم تزکیة للسان الرسول ﷺ حیث قال:" ما ینطق عن الهوی ـ ان هو الا وحی یوحی"(۱۵)و أشار القرآن الکریم أیضاً الی أخبار التوراة و الانجیل فی سورة الأعراف حیث قال:

"قال عذابی أصیب به من أشاء و رحمتی وسعت کل شیء فسأکتبها للذین یتقون و یؤتون الزکوة و الذین هم بآیتنا یؤمنون۔ الذین یتبعون الرسول النبی الأمی الذی یجدونه مکتوباً عند هم فی التوراة و الانجیل یأمرهم بالمعروف و ینههم عن المنکر و یحل لهم الطیبت و یحرم علیهم الخبائث و یضع عنهم اصرهم والأغلل التی کانت علیهم فالذین آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذی أنزل معه أؤلئك هم المفلحون"(۱۶)۔

و هناك جانب آخر و هو أن وقوع النسخ کان علی مقتضی التجدید و الاحیاء للدین۔ و التفصیل لهذا الاجمال کما یلی:

"و الشریعة التی أعطیت لبنی اسرائیل قد نسوا بعضاً منها کما صرح بذلك القرآن الکریم فأنزل الله تعالی من الأجزاء المنسیة التی رآها مناسبة لأمة محمد ﷺ فنجد ها فی القرآن الکریم لیحفظ ما ضاع من خزائن الدین بسبب غفلة المسئولین عنها"۔فکلمة "فأنساه"(۱۷) استخدمت فی معناها الأصلی۔ فنسب الله تعلی فی هذه الآیة الفعل الی نفسه مثل ما قال فی مقام آخر:" فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم"(۱۸)۔

فیظهر من هذاالأسلوب هذه الحقیقة بأن الله تعالی عامل بهم بمقتضی قانون الحکمة و ذلك بأنهم أهملوا شریعة الله تعالی۔ فشریعة الله تعالی کانت وراثة مشترکةلجمیع البشریة۔و لذا فأکمل الله تعالی الأحکام المؤقة بأحکام دائمة و أحسن منهافکذلك جدد الأحکام المرضیة التی ارتضهابأن أنزلت فی القرآن الکریم ۔ فضرورة النسخ کانت بغرضین:

۱ـأولاً: لتکمیل الدین۔ ۲ـ وثانیاً: لتجدید الدین۔

فهی فی غایة الوضوح حیث لا سبیل للیهود و لا للنصاری لأنکارها۔و لم یکتف القرآن الکریم بیان جهتی هذا النسخ فقط بل بین ضرورته من جهة ثالثة أیضاً و هو جانب تطهیر الدین و الشریعة یعنی یرید الله بأن یطهر دینه من البدع و الخرافات التی اخترعها أهل الهوی فمضی ذکره فی سورة الحج فی قوله تعلی:"فینسخ الله ما یلقی الشیطن ثم یحکم الله ایته"(۱۹)۔

"واذا فکرنا فی هذه الناحیة عرفنا أن النسخ من أقوی الأدلة لرد البدع حیث نری أن المفسدین اخترعوا البدع من عندهم فی دین الله تعالی۔ فنقی الأنبیاء علیهم السلام الدین من هذه الخرافات و أحیوا أحکام الدین و وأقاموهاعلی أسسها من جدید"۔

فمعظم الأنبیاء علیهم السلام الذین جاء وا قبل نبینا ﷺ لم یأتوا بشریعة جدیدةبل کان هدفهم أن یطهروا الدین الحنیف من البدع و الخرافات و یردوه الی صفائه۔ففوضت هذه

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

المسئولية من قبل الله تعالى و رسوله الى علماء هذه الأمة.(٢٠)

فبعض الأشياء التى اضيفت الى الأديان السابقة و نسخها الاسلام و أظهرها بثوبه القشيب۔ نذكر منها بعض الأمثلة لكى تتضح ضرورة النسخ و أهميته۔

١۔الف۔فمن أمثلة تحريف اليهود و النصارى و الزيادة فى الدين فى باب العقائد كما صرح القرآن الكريم فى بيان عقيدة النصارى:"لقد كفرالذين قالوا ان الله ثالث ثلثة"(٢١)

ب۔ وقال فى بيان عقيدة اليهود و النصارى :" و قال اليهود و النصارى نحن أبناء الله و أحبائه"(٢٢)

ج۔ أو أن الله تعالى تعب من خلق السموت و الأرض و لذا قداستراح يوم السبت(٢٣)

د۔ أو أن الله تعالى أخذ منهم الميثاق بأن لايؤمنوا بنبى حتى تأكل نار السماء أضحيتهم۔

ه۔ أو أن مرضاً كا ن فى يد موسى عليه السلام۔

فرد الله تعالى فى كلامه على جميع هذه العقائد و أوضح حقائقها الأصلية"(٢٤)

٢۔ و كذلك أدرج اليهود فى صحفهم الروايات غير الصحيحة التى تصور حياة الأنبياء عليهم السلام بما يجرح أخلاقهم۔ و قد برأهم الله تعالى و بين برائتهم فى كلامه الكريم من جميع هذه الاتهامات و قدم اللون الأصلى الصحيح لحياتهم۔

٣۔ ومن أمثلة على تحريفهم فى باب الأعمال مثلاً: أسلوبهم بأسارى و طريقطهم فى الربا، و تحليلهم أكل الخنزير و الحيوان الموقوذة۔

٤۔ و كذلك غير بعض الناس الوقائع التاريخية و قدموها حسب أهوائهم۔ فمثلاً: مسخوا معظم الأجزاء التاريخية التى تحدثت عن تاريخ ابراهيم عليه السلام و عمارة المسجد الحرام(بيت الله) لكى تخفى علامة الله بابراهيم۔ فلذا قالت طائفة من الناس أن الأحكام التى قيل عنها أنها نسخت فهى فى الحقيقة ليست منسوخة بل هى على حالها مخصوصة قائمة۔

و تقول هذه الطائفة (منكرى النسخ) لتأييد رأيها أن ارتقاء الشريعة الاسلامية كان بالتدريج من السهولة الى الصعوبة و اقتضت الظروف الرجوع من الصعوبة الى السهولة فهذا الرجوع يكون على مقتضى الشريعة الاسلامية و قال الشيخ الاصلاحى اننا نرى أن فى هذا الرأى أخطاء عديدة منها:

"مثلاً أن هذه الدعوى (عدم وقوع النسخ) بدون أساس بأن الشريعة الاسلامية كانت سهلة فى البداية و صعبت بعدها ، لأننا لو نظرنا فى القرآن الكريم فعلمنا أن هذه القاعدة ان أجريت فى بعض الأحكام (أى تطور أحكام الشريعة من السهولة الى الصعوبة) مثل حرمة الخمر و حكم الصيام(٢٥)و غيرها۔ و فى بعض آخر كان الأمر عكس ذلك تماماً مثل صلاة الليل(٢٦)۔و عدد المقاتلين عند لقاء العدو(٢٧)(فى ميدان القتال) و لذا فوضع القاعدة النسخ و أخذ أية نتيجة منها لا تخلوا عن الخطاء"۔(٢٨)

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

و قد ذکر الاصلاحی بعض الأمثلة فی بیان ضرورة النسخ أنه کان وفق اقتضاء بعض الظروف المجتمع الاسلامی وقت نزول القرآن الکریم و الفطرة الانسانیة کذلك منها:

۱ـ أما کان اقتضاء بعض الظروف أن یصدر الحکم المؤقت نظراً الی الظروف البدایة و المجتمع ـ و عند ما بلغ المجتمع الی مستوی مطلوب من الکمال فغیر الله تعالی هذا الحکم بحکم آخر(۲۹) مثال ذلك:" حکم الوصیة للوالدین و الأقربین بقوله تعالی:"کتب علیکم اذا حضر أحدکم الموت ان ترك خیر الوصیة للوالدین و الأقربین، حقاً علی المتقین"(۳۰)و بعد أن استقامت الأمور نسخ الحکم المذکور بحکم المواریث(۳۱)بقولی تعالی :" یوصیکم الله فی أولادکم ـــالآیة(۳۲)(هذا عند الاصلاحی واما عند بعض العلماء :"لا نسخ فی الآیة المذکورة لأن تجوز الوصیة للوالدین لو کانوا غیر المسلمین کذلك للأولاد) و کذلك حکم الزنا(۳۳) الذی نسخ الحکم المؤقت و هو حکم التعزیر(۳٤)

۲ـ و کان الاقتضاء فی بعض الظروف من قبل الفطرة الانسانیة أن یبلغ الحکم علی مستوی الکمال مرحلة بعد المرحلة(۳۵) مثل حرمة شرب الخمر (۳٦)و التخییر بین الصوم و الافطار مع الاطعام(۳۷)ـواتحضت الحقیقة من هذا التفصیل أن شریعة الله قد بلغ مستوی الکمال بالتدریج و لم یبق فیها شیء للنسخ ـ و بینت الرخص فی الظروف الخاصة و مراعاة جمیع أحکام الاسلام ـ و لم یبق أیضاً أی جواز لنسخ الأحکام بتغییر الظروف مهما کانت ـ

تعریف النسخ لغةً :یطلق النسخ لغةً علی معنیین :

۱ ـ الابطال و الازالة ـو منه نسخت الشمس الظل و حلت محله ـ یقول الجرجانی:" النسخ فی اللغة عبارة عن الازالة، یقال:" نسخت الشمس الظل أزالته"(۳۸)

و یقول ابن منظور فی اللسان:" و النسخ ابطال الشیء و اقامة آخر مقامه و فی التنزیل:" ما ننسخ من آیة أو ننسها نأت بخیر منها أو مثلها"(۳۹)و العرب تقول:" نسخت الشمس ظل و انسخته أزالته و المعنی أذهبت الظل و حل محله"(٤۰)

ویقول صاحب المصباح المنیر:" وال ابن فارس : خلف شیئاً فقد انسخته ـ و یقال: انتسخ الشمس الظل الشیب الشباب أزالته"(٤۱)ـ

۲ ـ النقل و التحویل ـ وهو ضربان: (٤۲)

الضرب الأول: نقل الشیء و وتحویله من مکان الی مکان مع بقاء الأول(٤۳)تقول نسخت الکتاب: أی نقلت ما فیه الی کتاب آخر ـ و نسخت النحل العسل: أی حولته: نقلته من خیلة الی خلیة أخری ـ

ویقول ابن منظور فی اللسان:"قال ابن الأعربی: و النسخ نقل الشیء من مکان الی مکان و هو هو ـویقول نقلاً عن التهذیب:" النسخ اکتابك کتباً عن کتاب حرفاً بحرف"(٤٤)ـ و یقول الزمخشری:"نسخت کتابی عن

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

کتاب فلان و انسخته و استنسخته بمعنی"(٤٥)۔ ویقول السجستانی من أهل اللغة:"النسخ أن تحول ما فی الخلیة من النحل و العسل الی أخری و منه یناسخ المواریث بانتقالها من قوم الی قوم ۔۔۔و من نسخ الکتاب بما فیه من مشابهة النقل، و الیه الاشارة بقوله تعالی:" انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون"(٤٦)۔ و المراد به نقل الأعمال الی الصحف أو من الصحف الی غیرها"(٤٧)۔

الضرب الثانی: " نقل الشیء و تحویله من حالة الی حالة أخری مع عدم بقاء الأول۔ویقول صاحب المصباح المنیر:" و فیه تناسخ الورثة، لأن المیراث لا یقسم علی حکم المیت الأول ، بل علی حکم الثانی"(٤٨)۔

یقول ابن منظور:" و التناسخ فی الفرائض و المیراث أن تموت ورثة بعد ورثة، و أصل المیراث قائم لا یقسم، و کذا تناسخ الأزمنة و القرن بعد القرن"(٤٩) و یقول الجرجانی:" النسخ فی اللغة عبارة عن التبدیل و الرفع، والأزالة"(٥٠)۔

و قد ذکر الآمدی حیث قال:" النسخ فهو فی اللغة وقد یطلق بمعنی الأزالة، و منه یقال: نسخت الشمس الظل أی أزالته، و نسخت الریح أثر الشیء، أی أزالته، و نسخ الشیب الشباب،اذا أزاله۔ و منه تناسخ القرون و الأزمنة"(٥١)۔ و جاء فی المستصفی للغزالی:أن" النسخ " عبارة عن الرفع و الازالة فی وضع اللسان۔۔۔(٥٢) کذا ذکر فی تفسیر ابن کثیر(٥٣)۔

تعریف النسخ اصطلاحاً: لقد عرف العلماء فی الاصطلاح بتعاریف کثیرة مختلفة منها:

١۔عرف صدر الشریعة (عبید الله بن مسعود) :النسخ:" هو أن یرد دلیل شرعی متراخیا عن دلیل شرعی مقتضیاً خلاف حکمه"(٥٤)۔أی حکم الدلیل الشرعی المتقدم"(٥٥)۔

٢۔ و عرف بعضهم بأنه:" الخطاب الدال علی ارتفاع الحکم الثابت با لخطاب المتقدم علی وجه لو لاه لکان ثابتاً مع تراخیه عنه"(٥٦)۔

٣۔ و ذهب بعض العلماء الی أن النسخ یطلق علی فعل الشارع، و بناء علی ذلك قد عرف بعضهم بأنه:"رفع الحکم الشرعی بدلیل شرعی متأخر"(٥٧)۔و هذا التعریف للنسخ عند المتأخرین۔

٤۔ و عرفه الآخرون بأنه:"بیان انتهاء حکم شرعی بطریق شرعی متراخ عنه"(٥٨)۔

٥۔ و یقول الأسنوی:"و أن خطاب الله تعالی بالفعل بحیث لو لا طریان الناسخ لکان باقیاً لکن الناسخ رفعه"(٥٩)۔

النسخ فی اصطلاح المتقدمین: قد ذکر الشیخ ولی الله الدهلولی تعریف النسخ عند المتقدمین (الصحابة والتابعین) حیث قال ان النسخ:" هو ازالة بعض الأوصاف من الآیة بآیة أخری، اما بانتهاء مدة العمل أو بصرف الکلام عن المعنی المتبادر الی غیر المتبادر أو بیان کون قید من القیود اتفاقیاً أو تخصیص عام، أو بیان الفارق بین النصوص، و ما قیس علیه ظاهراً، أوازالة عادة جاهلیة أو شرعیة سابقة، فاتسع باب النسخ عندهم و کثر جولان العمل هناك،و اتسعت دائرة الاختلاف، و لذا عدد الآیات المنسوخة خمسمائة"٦٠)۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

أركان النسخ: للنسخ أربعة أركان:

الركن الأول: المنسوخ و هو الحكم الذى انقطع تعلقه بأفعال المكلفين فيما يستقبل من الزمان۔

الركن الثانى: المنسوخ به وهو الدليل المتأخر المتعارض مع الدليل السابق۔

الركن الثالث:المنسوخ عنه و هو المكلف عنه الذى رفع عنه التكليف بالحكم المنسوخ۔

الركن الرابع: الناسخ و هو الشارع سبحانه و تعالى من غير خلاف و ذلك وهو حقه الذى لا يشاركه فيه أحد غيره۔

يقول الامام الغزالى و هو بصدد بيان أركان النسخ:" و اعلم أركان النسخ أربعة: النسخ، و الناسخ ، المنسوخ و المنسوخ عنه۔فاذا كان النسخ حقيقة رفع الحكم فالناسخ وهو الله، فانه الرافع للحكم، والمنسوخ وهو الحكم المرفوع، والمنسوخ عنه وهو المتعبدالمكلف۔ و النسخ قوله الدال على رفع الحكم الثابت"۔

ثم قال:" و قد يسمى الدليل ناسخاً على سبيل المجاز، فيقال: هذه الآية ناسخة لتلك، و قد يسمى الحكم ناسخاً مجازاً۔ فيقال: صوم رمضان ناسخ لصوم عاشوراء، و الحقيقة هو الأول، لأن النسخ وهو الرفع ، و الله تعالى وهو الرافع، بنصب الدليل على ارتفاع ، و بقوله الدال عليه"(٦١)۔

شروط النسخ:ذكر علماء أصول الفقه للنسخ شروطاً۔ فنكتفى بذكر الشروط المتفق عليها:

الشرط الأول: أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً لا عقلياً أصلياً كالبراءة الأصلية التى ارتفعت بايجاب العبادات۔

الشرط الثانى:أن يكون النسخ بخطاب، فارتفاع الحكم بموت المكلف ليس نسخاً۔

الشرط الثالث:أن لا يكون الخطاب المرفوع حكمه مقيداً بوقت يقتضى دخول زوال الحكم كقوله تعالى:"ثم أتموا الصيام الى الليل"(٦٢)۔

الشرط لرابع: أن يكون الخطاب متراخياً(٦٣)۔

و قال بعض:" لابد أن يكون المنسوخ حكماً شرعياً عملياً، لأن الأحكام العملية التى ترد عليها النسخ فلا يجوز نسخ الأخبار المحضة، و لا نسخ آيات الوعد و الوعيد، لأنها لا تتضمن أحكاماً عملية من أحكام العبادات أو المعاملات أو الحدود۔۔۔ وكذلك لا يجوز نسخ الأحكام الشرعية الاعتقادية، لأنها لا تتصور فيها توارد الأمر و النهى على مسألة واحدة ، اذ هى ثابتة فى جميع الشرائع لايعقل فيها ، سواء أكان وهو التدرج فى التشريع، أم كان وهو اختلاف المصالح و اقتضائها أحكاماً جديدة"(٦٤)۔

وهذا هو موقف الشيخ أمين أحسن الاصلاحى من النسخ حيث قال:" ان النسخ يتعلق بالأحكام و القوانين فقط و لا يتعلق بالعقائدو الأخلاق و العبادات أو الوقائع و الحقائق، لأن هذه الأشياء لا تقبل التغيير، و أما الأحكام فاذا أراد الله تعالى أن يصلح فيها شيئاً فهذا لا يضر مقصود القانون بل يقويه"(٦٥)۔

و يؤيد رأى الاصلاحى ما قاله السيد محمد صديق خان فى حصول المأصول و الزرقانى و اللفظ للأول حيث قال:" تحت عنوان شروط النسخ:" منها أن يكون مما يجوز نسخه فلا يدخل النسخ فى أصل التوحيد لأن

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

الله تعالی بأسمائه و صفاته لم یزل و لا یزال و مثل ذلك ما علم بالنص"(٦٦)۔

الفرق بین النسخ و التخصیص: لقد اهتم الکثیر من الأصولیین ببیان الفرق بین النسخ و التخصیص و بین غیره مما قد یشتبه به اذا کان أول ما اهتموا به وهو بیان الفرق بین النسخ و التخصیص و حتی یتضح لنا بجلاء الفرق بینهما۔ فلا بد من بیان و تعریف کل منهما حتی یمکننا الوقوف علی حقیقة الفرق بینهما۔

أما النسخ فقد سبق تعریفه بأنه:"رفع الحکم الشرعی بدلیل شرعی متأخر"(٦٧)۔و أما التخصیص فانه:" قصر العام علی بعض أفراده"(٦٨)۔فیشترکان فی أن کلاً منهما قد یوجب تخصیص الحکم ببعض ما یتناوله اللفظ لغةً الا أن التخصیص رفع الحکم عن بعض أفراده و النسخ تخصص الحکم ببعض الأزمان"(٦٩)۔و مثال ذلك لفظ المشرکین فی قوله تعالی:"فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشرکین حیث وجدتموهم و خذوهم و احصروهم ۔۔۔ذلك بأنهم قوم لا یعقلون"(٧٠)۔فان لفظ المشرکین فی هذه الآیة عام یشمل کل مشرك ، و لکن خص منه الذین تابوا و أقاموا الصلوة و آتوا الزکوة بحکم یخلف ذلك ألا و وهو عدم التعرض لهم باخلاء سبیلهم، کما خص منه أیضاًالمشرك الذی استأمنك، فانه لا یجوز تقله، فهو مستثنی من المشرکین، فقد قصر العام علی بعض أفراده، حیث أمر بقتل المشرکین ، و هو أمر عام ، ثم خص منه التائب و المستبصر بالقرآن الکریم۔

أما السنة فقد خصت أیضاً لفظ المشرکین زیادة علی ما تقدم بعدم تقل الأطفال و النساء و المریض و العسیف (أی الأجیر) و المنعزل فی صومعته اذا لم یشارك واحد منهم فی التقال و لو بالرأی کما وردت بذلك الأحادیث الصحیحة"(٧١)۔

یقول الشوکانی:" و اعلم أنه لما کان التخصیص شیدید الشبة بالنسخ لاشتراکهما فی اختصاص الحکم ببعض ما یتناوله اللفظ احتاج أئمة الأصول الی بیان الفرق بینهما"(٧٢)۔أما الفروق بین النسخ و التخصیص فکثیرة، و أهمها ما یأتی:

أولاً: أن التخصیص لا یرد الا علی العام، فلا یرد علی الأمور بأمر واحد مثل: تصدق علی زید ۔ و النسخ یرد علی العام و علی غیره"(٧٣)۔

ثانیاً: "الناسخ لا یکون الا متراخیاً عن المنسوخ، بخلاف التخصیص فانه قد یکون بالسابق أو باللاحق أو بالمقارن"(٧٤)

ثالثاً: "ان التخصیص تقلیل و النسخ تبدیل"(٧٥)۔

رابعاً: "یجوز تأخیر النسخ عن العمل بالمنسوخ و لا یجوز تأخیر التخصیص عن وقت العمل بالمخصوص"(٧٦)۔

خامساً: "التخصیص بیان ما أرید بالعموم و النسخ بیان ما لم یرد بالمنسوخ"(٧٧)۔

سادساً: "أن التخصیص لا یکون الا لبعض الأفراد بخلاف النسخ فانه یکون لکل الأفراد"(٧٨)۔

سابعاً: "أن التخصیص یجوز أن یکون فی الأخبار و الأحکام و النسخ یختص بأحکام الشرع"(٧٨)

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

انواع النسخ فی القرآن الکریم:

اتفق العلماء علی أن النسخ جمیع القرآن غیر جائز۔و قد ذکر صاحب نهایة السول و صاحب تیسیر شرح الکوکب المنیر و غیرهم الاجماع علی ذلك۔اللفظ للأول: "نسخ جمیع القرآن ممتنع اجماعاً۔ لأن فیه الأخبار و القصص و الأحکام لا تقبل حسنها أو قبحها السقوط"(۷۹)۔أما صاحب تیسیر التحریر فیقول:" نسخ جمیع القرآن غیر جائز بالاجماع، قال الامام الرازی و غیره لأنه معجزة مستمرة علی التأبید، و نسخ بعضه جائز"(۸۰)۔

یتضح من هذه النصوص أن النسخ فی القرآن الکریم لا ینصب الا علی بعضه فقط و هو محل الخلاف بین العلماء لقد قسم العلماء النسخ فی القرآ الکریم الی ثلاثة أنواع:

الأول: نسخ الحکم و التلاوة معاً۔

الثانی: نسخ الحکم مع بقاء التلاوة۔

الثالث: نسخ التلاوة مع بقاء الحکم۔

نسخ الحکم و التلاوة معا:

لا خلاف بین العلماء القائلین بجواز النسخ فی القرآن الکریم علی جواز نسخ الحکم و التلاوة معاً عقلاً و شرعاً۔یقول الآمدی:" اتفق العلماء علی جواز نسخ التلاوة دون الحکم و العکس، و نسخهما معاً، خلافاً لطائفة شاذة من المعتزلة و یدل ذلك العقل و النقل"(۸۱)۔

ویقول الغزالی۔" ان الآیة اذا تضمنت حکماً یجوز تلاوتهادون حکمها، و نسخ حکمها دون تلاوتها، و نسخهما جمیعاً، و ظن قوم استحالة ذلك"(۸۲)۔

ویقل الزرکشی:" النسخ فی القرآن الکریم علی ثلاثة أضرب":

الأول: ما نسخ تلاوته و بقی حکمه۔

الثانی: ما نسخ حکمه و یبقی تلاوته۔

الثالث:نسخهما جمیعاً۔

النوع الأول: ما نسخ تلاوته و بقی حکمه: فلا یجوز قرآئته ولا العمل به۔۔۔و حکم القاضی أبو بکر فی "الانتصار" عن قوم انکار هذا القسم، لأن الأخبار فیه آحاد، و لا یجوز القطع علی انزال القرآن و نسخه بأخبار آحاد لا حجة فیها"(۸۳)۔

وقال أبو بکر الرازی:"نسخ الرسم و التلاوة انما یکون بأن ینسیهم الله ایاه و یرفعه من أذهانهم، و یأمرهم بالأعرض عن تلاوته و کتبه فی المصاحف، فیندرس علی الأیام کسائر القدیمة التی الی ذکرها فی قوله تعالی:" ان هذا لفی الصحف الأولی۔ صحف ابراهیم و موسی"(۸٤)۔"ولا یعرف الیوم منها شیء، ثم لایخلو ذلك من أن یکون فی زمن النبی ﷺ حتی اذا توفی لا یکون متلواً فی القرآن،أو یموت و هو متلو موجود فی الرسم، ثم ینسیه

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

الله و یرفعه من أذهانهم، وغیر جائز نسخ شیء من القرآن بعد وفاة النبی ﷺ "(۸۵)۔

النوع الثانی:نسخ الحکم مع بقاء التلاوة:اختلف العلماء فی نسخ الحکم مع بقاء التلاوة علی مذهبین:(۸٦)

المذهب الأول:ذهب جمهور الفقهاء و المتکلمین الی جوازه عقلاً و وقوعه سمعاً۔

المذهب الثانی: ذهبت طائفة من المعتزلة الی عدم یجوزه عقلاً و أطلق علیهم البزدوی و الآمدی(۸۷) لفرقة شاذة من المعتزلة، وهؤلاء ینکرون الجواز العقلی و بالتالی الوقوع۔

واختار الشیخ الاصلاحی فی هذا النوع من النسخ مسلك الجمهورحیث قال:"لو نسخ حکم القرآن فیکون نسخه من القرآن نفسه أی الناسخ و المنسوخ کلاهما موجودان فی القرآن و لا ینسخ حکم القرآ ن غیره"(۸۸)۔

أما الدلیل العقلی:" فهو أن نسخ الحکم مع بقاء التلاوة لا یترتب علی فرض وقوعه محال عقلاً ، و کل ما کان کذلك کان جائزاً فنسخ الحکم دون التلاوة جائز۔

و أما الأدلة النقلیة: التی تدل علی صحة نسخ الحکم مع بقاء التلاوة تتوافر فی القرآن الکریم و الوجود خیر دلیل علی الجواز۔ من ذلك:

۱۔ نسخ التخییر بین الصوم، والفدیة للمقیم القادر، الثابت(۸۹) بقوله تعالی:" و علی الذین یطیقونه فدیة طعام مسکین"(۹۰)۔بوجوب الصوم علی المقیم القادر ، الثابت بقوله تعالی:" فمن شهد منکم الشهر فلیصمه"(۹۱)۔مع وجود هذه الآیة۔

۲۔ نسخ حکم الوصیة للوالدین و الأقربین(۹۲) الثابت بقولی تعالی: کتب علیکم اذاحضر أحدکم الموت ان ترك خیراً الوصیة للوالدین و الأقربین با لمعروف حقاً علی المتقین"(۹۳) بآیة المواریث بقولی تعالی:" یوصیکم الله فی أولادکم للذکر مثل حظ الأنثیین"(۹٤)۔

۳۔ نسخ کل من الأذا با للسان للزانین الثابت بقوله تعالی:" واللذان یأتیانها منکم فآذوهما"(۹۵)۔و امساك الزانیات فی البیوت الثابت بقوله تعالی:" والتی یأتین الفاحشة من نسائکم فاستشهدوا علیهن أربعة منکم فان شهدوا فامسکوهن فی البیوت حتی یتوفهن الموت ؤو یجعل الله لهن سبیلاً"(۹٦)۔فقد نسخ ذلك کله بحد الزنا(۹۷) بقولی تعالی:" الزانیة والزانی فاجلدوا کل واحد منهما مائة جلدة۔۔۔(۹۸)۔

٤۔ وکذلك نسخ التربص للمتوفی عنها زوجها حولاً کاملاً(۹۹) الثابت بقوله تعالی:" و الذین یتوفون منکم و یذرون أزواجاً وصیة لأزواجهم متاعاً الی الحول غیر اخراج"(۱۰۰)) بأربعة أشهر و عشراً بقوله تعالی:" والذین یتوفون منکم و یذرون أزواجاً یتربصون بأنفسهن أربعة أشهر و عشراً"(۱۰۱)۔

هذا الترتیب الناسخ والمنسوخ فی الآیات المذکورة۔ و أما عند الاصلاحی هذا الحکم ۔أی الوصیة للمتوفی عنها زوجها بحول کامل۔ کان قبل نزول حکم المیراث۔ فعند ما نزل حکم المیراث، فأخذت المتوفی عنها زوجها حظها مثل بقیة الورثة۔ فنسخت آیة الوصیة(۱۰۲) للمتوفی عنها زوجها بآیة المیراث(۱۰۳) مثل ما نسخت آیة الوصیة(۱۰٤) للوالدین و الأقربین(۱۰۵) أی نسخ الأمر بالوصیة لها بما فرض لها من میراثه۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

وكذلك روى ابن الجوزى قول ابن عباس حيث قال:" فكان للمتوفى عنها زوجها نفقتها و سكناها فى الدار سنة فنسختها آية الميراث فجعل لهن الربع و الثمن مما ترك الزوج"(١٠٦)۔

٥۔ وكذلك قوله تعالى:" ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين"(١٠٧)۔نسخ بقوله تعالى:" الآن خفف الله عنكم و علم فيكم ضعفاً"(١٠٨)۔

٦۔ وكذلك نسخ وجوب تقديم الصدقة بين يدى مناجاة النبى ﷺ (١٠٩)۔الثابت بقوله تعالى:" يأيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجوكم صدقة"(١١٠)۔بقوله تعالى:" أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجوكم صدقة"(١١١)۔الى غير ذلك من الوقائع الشرعية التى تدل على جواز نسخ الحكم دون التلاوة۔

حكمة نسخ الحكم دون التلاوة:

ان هذا النوع من النسخ فيه رحمة الله الخالق حيث قضى لكل زمان بما يناسبه، فبقاء النص ماثلاً بين أعيننا مسلوب الحكم بعد ما كان معمولاً به، لأكبر دليل على أنه سبحانه و تعالى تولى تربية الأمم، و تدرج بهم الى الكمال الذى أعده لهم ۔جل شانه۔بتنفيذ الحكم الذى كان يناسب علة متأصلة فى الأمة الى حكم كان مناسباً للدوام و الاستمرار۔

و بذلك يزداد شكرنا و يقوى أمتثالنا للحكم، و اقتناعنا برحمة۔ يقول الزركشى:" هنا السوال: و هو أن يسئال: ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة؟و الجواب من وجهين:

أحدهما: أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه، و العمل به، فيتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه۔

ثانيهما: أن النسخ غالباً يكون للتخفيف، فتبقيت التلاوة تذكيراً بالنعمة و لرفع المشقةو أما حكمه النسخ قبل العمل كالصدقة عند النجوى فيثاب على الايمان به و على نية طاعة الأمر"(١١٣)۔

نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

اختلف العلماء فى هذا النوع من النسخ على مذهبين:

المذهب الأول: و هو مذهب جمهور الفقهاء و المتكلمين و أكثر المعتزلة و الشيعة و الظاهرية(١١٤) و هؤلاء يقولون بجواز هذا النوع من النسخ عقلاً و بوقوعه شرعاً"(١١٥)۔

والمذهب الثانى: و هو مذهب فرقة شاذة من المعتزلة، و أبى المسلم الأصفهانى و بعض المحدثين(١١٦)۔ و هؤلاء يقولون بعدم الجواز عقلاً و شرعاً۔(١١٧)و يؤيد الاصلاحى القائلين بعدم جواز هذا النوع من النسخ۔

و استدل القائلون على جوازه بالعقل و النقل۔أما العقل: قالوا ان نسخ التلاوة دون حكمها لايترتب على فرض وقوعه محال، و كل ما كان كذلك كان جائزاً۔ فنسخ التلاوة دون الحكم جائز عقلاً۔

أما النقل: فاستدلواعلى ذلك بأدلة كثيرة أهمها:

أن الرجم كان مشروعاً بكتاب الله تعالى ثم نسخت تلاوته و بقى حكمه، لما رواه البخارى و مسلم عن

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

عمر بن الخطاب رضی الله عنه أنه خطب فقال:"ان الله بعث محمداً بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم"(۱۱۸)۔ فقرأناها و وعيناها و عقلناها، رجم رسول الله ﷺ و رجمنا بعده، فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل: ما نجد الرجم فی كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، و الرجم فی كتاب الله حق على من زنى اذا أحصن من الرجال و النساء، اذا قامت البينة ، أو كان الحبل أو الاعتراف"(۱۱۹)۔

و فی رواية مؤطا الامام مالك عن سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من "منى" أناخ بالأبطح۔۔۔و خطب الناس فقال:قد رجم رسول الله ﷺ و رجمنا و الذی نفسی بيده لو لا أن يقول الناس زاد عمر فی كتاب الله لكتبتها:"الشيخ و الشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة، فانا قد قرأنا۔۔۔ قال مالك:" قوله الشيخة و الشيخة ، يعنی الثيب و الثيبة فارجموهما البتة"(۱۲۰)۔

و وجه الاستدلال:أن هذه الآية كانت من القرآن الكريم كما ثبت ذلك عن عمر بن الخطاب، و لكنها غير موجودة الآن فيما يتلى من القرآن، فتكون منسوخة التلاوة ، و لكن الحكم الذی دلت عليه و هو الرجم المحصن و المحصنة اذا زنيا ثابت، و لا يزال باقياً معمولاً به۔

والشيخ الاصلاحی فهو مع مانعی النسخ بهذا النوع كما قلنا، لأن قاعدة النسخ عنده هی"ان الناسخ و المنسوخ لا بد أن يكون كل واحد منما موجوداًفی القرآن الكريم"۔ أما جواب الاصلاحی عن الآية التی استدل بها الفقهاء فقال:

أولاً: لو فكرنا فی الرواية المذكورة لظهرلنا أنها من اختراع المنافق و المقصود منها الاشتباه بحفاظة القرآن و الوسوسة فی قلوب الناس أن هناك بعض الآيات قد أخرجت من القرآن الكريم"۔

ثانياً: أما بالنسبة الی لغة هذه الروايةلغة ركيكة، و سلامة الطبع تأبی أن يكون قالها الرسول فضلاً أن تكون آية من القرآن الكريم"۔

ثالثاً: علی سبيل الافتراض أنها كانت الآية من القرآن الكريم، فمن أخرجها؟مع أن حكمها باق فيه۔فما معنى اخراج الآية من القرآن من بقاء الحكم فيه"(۱۲۱)۔

و با لجملة فأن الشيخ الاصلاحی ينكر وجودهذا النوع من النسخ فی القرآن الكريم انكاراً شديداً و لايعترف به أبداً۔

نسخ القرآن با لقرآن :

قال الشيخ الاصلاحی بجواز هذا النوع من النسخ بقوله:" و لا ينسخ القرآن الا القرآن و يكون كل واحد من الناسخ و المنسوخ موجود فيه"(۱۲۲)۔

و قد ذكر الشيخ الزرقانی اجماع المسلمين على ذلك حيث قال:" و قد أجمع القائلون بالنسخ من المسلمين على جوازه و وقوعه۔ أما جوازه فلأن آيات القرآن متساوية فی العلم بها و فی وجوب العمل بمقتضاها"(۱۲۳)۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

و أما وقوعه فكما بيناه من نسخ الوصية للوالدين و الأقربين(١٢٤)ـبالمواريث(١٢٥)ـ و نسخ وجوب ثبوت الواحد للعشرة(١٢٦)ـ بقوله تعالى:" الآن خفف الله عنكم و علم أن فيكم ضعفاً"(١٢٧)ـو نسخ تقديم الصدقة بين يدى مناجاة الرسول(١٢٨) بقوله تعالى:"أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقة"(١٢٩)ـ

نسخ القرآن الكريم بالسنة :

النسة قسمان:أحدهما: المتواترة، والآخر : الآحادـ

و قد اختلف العلماء فى نسخ القرآن الكريم بالنسة سواء أ كانت متواترة أم أحاداًـو أما اختلافهم فى نسخ القرآن بالنسة المتواترة فعلى مذهبين:

المذهب الأول: "جواز نسخ القرآن بالنسة المتواترةـ و اليه ذهب جمهور الفقهاء و المتكلمين من الأشاعرة و المعتزلةوو افقهم المحققون من أصحاب الشافعى و الامامية"(١٣٠)ـ

المذهب الثانى: منع نسخ الكتاب بالنسة المتواترة و اليه ذهب الشافعى-(١٣١) وأكثر أصحابه- و أكثر أهل الظاهر- وهو مذهب أهل الحديث- واليه ذهب أيضاً الامام أحمد بن حنبل(١٢٩) فى احدى الروايتين عنه(١٣٢)ـ

و أما الشيخ الاصلاحى فقد اختار مذهب الشافعى فى هذا النوع من النسخ -أى نسخ القرآن بالنسة-حيث قال:" قال بعض الفقهاء ان الحديث أيضاًناسخً للقرآن و لكن هذا المسلك لا يصح عندنا و لا داعى للرد عليه لوضوح ضعفه"(١٣٣)ـ

و قال نواب صديق حسن خان:" يجوز نسخ القرآّن بالنسة المتواترة عند الجمهور وهو مذهب أبى حنيفة(١٣٤)ـ و عامة المتكلمين و ذهب الشافعى فى عامة كتبه كما قال ابن السمعانى الى أنه لايجوز نسخ القرآن بالنسة بحال(١٣٥)ـو به جزم الصيرفى و قد استنكر جماعة من العلماء ماذهب اليه الشافعى من المنع حتى قال الكياهراسى هفوات الكبار على أقدارهم و من عند خطاؤ عظم قدره-قال و كان عبد الجبار كثيراً ما ينظرالى مذهب الشافعى فى الأصول و الفروع فلما وصل هذا الموضوع قال:"هذا رجل كبير و لكن الحق أكبر منه"ـ قال و لو نعلم أحداً منع من جواز نسخ الكتاب بخبر واحد عقلاً فضلاً عن المتواتر"(١٣٦)ـو قد طول الكلام الشيخ الزرقانى و ذكر أدلة المانعين مع النقد لها و قال أخيراً:" هذا العرض يلخص لنا أن نسخ القرآن بالنسة لا مانع يمنعه عقلاً و شرعاً غاية الأمر أنه لم يقع لعدم سلامة الأدلة"(١٣٧)ـ

نسخ النسة بالقرآن الكريم: اختلف العلماء على مذهبين:

المذهب الأول: لجمهور الأشاعرة و الفقهاء منهم محققو الشافعية و بعض المعتزلة هؤلاء يقولون با لجواز العقلى و الوقوع الشرعى"(١٣٨)ـ

المذهب الثانى: للشافعى رحمه الله فى احدى قوليه-

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

دلیل جمهور: استدل الجمهور علی جواز نسخ النسة بالقرآن بالعقل و الوقوع الشرعی۔

أما الدلیل العقلی: فهو أن الکتاب و النسة وحی من الله تعالی علی ما قاله تعالی:" و ما ینطق عن الهوی۔ ان هو الا وحی یوحی"(۱۳۹)۔ غیر أن الکتاب متلو و النسة غیر متلوة۔و نسخ أحد الوجهین بالآخر غیر ممتنع عقلاً۔ و لهذا فانا لو فرضنا خطاب الشارع یجعل القرآن ناسخاً للنسة لما لزم عنه لذاته محال عقلاً"(۱۳۸)۔أما وقوع الشرعی فیدل علیه:" أن التوجه الی بیت الله الحرام لم یعرف الا من النسة"(۱٤۰)۔ و قد نسخ بقوله تعالی:" فول وجهك شطر المسجد الحرام"(۱٤۱)۔

یقول الشیخ الاصلاحی فی تحویل القبلة:" کان الرسول ﷺ یعمل بشریعة سابقة عند عدم نزول الحکم فی أمر من الأمور الدینیة فکذلك فعل الرسول فی أمر القبلةالا أنه بعد نزول الآیة السابقة التی أمر فیها الرسول القبلة ترك الرسول العمل بالصلاة الی بیت المقدس"(۱٤۲)۔

فعلم من هذا النص أن الشیخ الاصلاحی مع جمهور الأشاعرة فی نسخ النسة بالقرآن الکریم"۔

هذا هو منهج الشیخ الاصلاحی فی ایضاح موضوع النسخ و رأیه الذی اختاره من بین العلماء مؤیداً بالأمثلة فی تفسیره"تدبر قرآن"۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

الهوامش

۱۔ النسخ فی الشریعة الاسلامیة کما أفهمه۔

۲۔ لا۔ نسخ فی القرآن الکریم لماذا؟ وهو من منکری النسخ فی القرآن الکریم و السنة۔ والکتاب الثانی مطبوع من مکتبة الوهبة، ١٤ شارع الجمهوریة، عابدین ، القاهرة، مصر ط: ١۔ ١٩٨٠ء ١٤٠٠ھ۔

۲۔ سورة الحجر الآیة : ۹۔ ۳۔ سورة الکهف الآیة: ۲۷۔

٤۔ سورة التوبة الآیة : ۳۲۔ ٥۔ الفتح الکبیر للسیوطی ۱/۳٥۳۔

٦۔ البرهان فی علوم القرآن للزرکشی۲/۲۹۔ و مناهل العرفان للزرقانی ۲/٦۹۔۷۱۔

۷۔ البرهان ۲/ ۲۹۔ ۸۔ تدبر قرآن للاصلاحی ۱/۲٦٤۔

۹۔ تدبر قرآن ۱/ ۲٦٥۔

۱۰۔ هذا مانکره الاصلاحی فی تفسیره، والمعروف أن تحریم الخمر کان علی ثلاث مراحل:أولها ما ورد فی سورة البقرة :"و اثمهما أکبر من نفعهما"(الآیة: ۲۱۸)۔ أی الخمر و المیسر۔و ثانیهما ما نکر الاصلاحی هنا : قوله تعالی:"یأیهاالذین امنوا لا تقربوا الصلوة و أأنتم سکری حتی تعلموا ما تقولون۔(سورة النساء الآیة: ٤۳) وثالثها ما ورد فی قوله تعالی من النص القاطع با لتحریم حیث قال تعالی:" یأیها الذین امنوا انما الخمر۔ سورة المائدة الآیة: ۹۰)۔

۱۱۔ سورة المائدة الآیة: ٥۔ ۱۲۔ تدبر قرآن ۱/ ۲٦٥۔

۱۳۔ توراة باب تثنیة (۱۸) ۱٥۔ ۲۰۔ ۱٤۔ انجیل یوحنا باب ۱٦ الآیة: ٥۔۱٤۔ص: ۱۸۔

۱٥۔ سورة النجم الآیة : ۳۔٤۔ ۱٦۔ سورة الاعراف الآیة: ۱٥٦۔۱٥۷۔

۱۷۔ کما فی قولی تعالی:" یحرفون الکلم عن مواضعه و نسوا حظا مما ذکروا به"۔ سورة المائدة الآیة: ۱۳۔

۱۸۔ سورة الصف الآیة : ٥۔ ۱۹۔ سورة الحج الآیة: ٥۳۔

۲۰۔ تدبر قرآن ۱/۳۱۲۔ ۲۱۔ سورة المائدة الآیة : ۷۳۔

۲۲۔ سورة المائدة الآیة :۱۸۔ ۲۳۔ العهد القدیم: سفر التکوین باب(۲) الآیة ۲۔

۲٤۔ لما فی قوله تعالی :" یأ یها الذین امنوا لا تکونوا کا لذین اذوا موسی فبرأه الله مما قالوا۔ الخ ۔الآیة: ٦۹

۲٥۔ سورة البقرة الآیة : ۱۸٥۔ ۲٦۔ سورة المزمل الآیة: ۲۔۳۔

۲۷۔ سورة الأنفال الآیة: ٦٥۔٦٦۔ ۲۸۔ تدبر قرآن ۱/ ۳۱۔

۲۹۔ تدبر قرآن۱/ ۲۷۲۔ ۳۰۔ سورة البقرة الآیة: ۱۸۰۔

۳۱۔ تدبر قرآن ۱/ ۳۹٥۔۳۹٦۔ ۳۲۔ سورة النساء الآیة: ۱۱۔

۳۳۔ سورة النور الآیة : ۲۔ ۳٤۔ سورة النساء الآیة: ۱٥۔۱٦۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

۳۵۔ تدبر قرآن ۱/ ۲۷۲۔ ۳۶۔ سورة المائدة الآیة: ۹۱۔

۳۷۔ سورة البقرة الآیة: ۱۸۵۔ ۳۸۔ التعریفات للجرجانی،ص: ۱۶۳۔

۳۹۔ سورة البقرة الآیة: ۱۰۶۔ ۴۰۔ لسان العرب،مادة: ن۔س۔خ۔

۴۱۔ المصباح المنیر: ۲/ ۸۲۷۔

۴۲۔ شرح الکوکب المنیر ۱/ ۲۵۴۔ المختبر المبتکر شرح المختصر فی أصول الفقه۔ تالیف: العلامة الشیخ محمد بن أحمد بن عبد العزیز بن علی الفیومی الحنبلی المعروف بابن النجار(ت: ۷۹۲ھ)۔

۴۳۔ المصدر نفسه:۱/ ۲۵۴۔ ۴۴۔ لسان العرب: مادة: ن۔س۔خ۔

۴۵۔]ساس البلاغة: ص: ۹۵۲۔ لجار الله أبی القاسم محمد بن عمر الزمخشری(ت: ۵۳۸ھ)۔

۴۶۔ سورة الجاثیة الآیة: ۲۹۔

۴۷۔ الاحکام فی أصول الأحکام۳/ ۹۵۔ لسیف الدین أبی الحسن علی بن أبی علی بن محمد الآمدی۔دار الحدیث، خلف الجامع الأزهر، مصر۔

۴۸۔ المصباح المنیر ۲/۸۲۸۔ ۴۹۔ لسان العرب، ۶/ ۴۴۰۷۔

۵۰۔ التعریفات للجرجانی،ص: ۱۶۳۔

۵۱۔ الاحکام للأمدی۲/ ۱۴۶۔ والبرهان للامام الجوینی۲/۱۳۹۔و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۷۱۔

۵۲۔ المستصفی للغزالی ۱/ ۱۰۷۔ ط:۲۔ دارالکتب العلمیة ، بیروت ، لبنان، ۱۴۰۳ھ۔ ۱۹۸۳ء۔

۵۳۔ تفسیر القرآن العظیم ، لابن کثیر ۳/ ۲۴۱۔

۵۴۔ التلویح علی التوضیح۲/ ۳۱۔و التعریفات للجرجانی ص: ۱۶۳۔

۵۵۔ التلویح علی التوضیح۲/ ۳۱۔

۵۶۔ المستصفی :۱/۱۰۷۔ و البدخشی فی مناهل العقول: ۲/۲۲۶۔

۵۷۔ مناهل العرفان:۱/۷۲۔ وشرح الکوکب المنیر:۱/۲۵۴۔

۵۸۔ وهو اختیار البیضاوی فی منهاج الأصول و اختیار الأسنوی و البدخشی۔(شرح البدخشی و شرح الأسنوی نهایة السول للامام جمال الدین عبد الرحیم الأسنوی(المتوفی سنة ۷۷۲ھ۔ ۲/۲۲۴۔۲۲۵۔

۵۹۔ نهایة السول للأسنوی ۲/ ۵۴۸۔ ۵۴۹۔ أما البدخشی فذکر أن الذی نسب هذ االتعریف للقاضی هوالامام ثم قال: "۔وقال الامام۔ فی موضع آخر : ان الذی ذکره القاضی: ارتضاه حجة الاسلام هو: الخطاب الدال علی ارتفاع الحکم الثابت با لخطاب المتقدم علی وجه لو لا ه لکان ثابتاًمع تراخیه عنه"۔ مناهج العقول: ۲/ ۲۲۶۔

۶۰۔ الفوز الکبیر فی أصول التفسیر للشیخ ولی الله الدهلوی ص: ۳۸۔

۶۱۔ المستصفی ۱/ ۱۲۱۔ ۶۲۔ سورة البقرة الآیة : ۱۸۷۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

۶۳۔ المستصفی ۱/ ۱۲۱۔۱۲۲۔ ۶۴۔ النسخ فی القرآن الکریم ۱/ ۱۸۱۔

۶۵ ۔تدبر قرآن ۱/ ۳۱۵۔۳۱۶۔ ۶۶۔ حصول المأصول ص: ۱۲۴۔

۶۷۔ مناھل العرفان ۱/۸۲۔و ارشاد الفحول ص: ۱۸۴۔

۶۸۔ عرفہ الیضاوی:" اخرج ما یتناولہ اللفظ"۔ نھایۃ السول فی شرح منھاج الوصول الی علی الأصول۲/۳۷۴۔وذکرالزرکشی عن ابن الحاجب:" التخصیص قصر العام علی بعض مسمیاتہ"۔ارشاد الفحول الی تحقیق الحق من علم الأصول للشوکانی ص: ۱۴۲۔

۶۹۔ الأحکام للآمدی ۲/۲۴۳۔ ۷۰۔ سورۃ التوبۃ الآیۃ: ۵۔۶۔

۷۱۔ شرح معانی الآثار للطحاوی ۲/ ۲۲۰۔۲۲۵۔و تفسیر القرطبی ۲/ ۳۴۸۔و تفسیر ابن کثیر ۲/۳۳۷۔

۷۲۔ ارشاد الفحول ص: ۱۴۲۔

۷۳۔ النسخ وأحکامہ فی الشریعۃ الاسلامیۃ ص: ۵۳۔ و یقول الشوکانی:" ان التخصیص لا یدخل فی الأمر بمأمور واحد و النسخ یدخل فیہ" ارشاد الفحول ص: ۱۴۳۔

۷۴۔ المصدر نفسہ ص: ۵۳۔ ۷۵۔ ارشاد الفحول ص: ۱۴۳۔

۷۶۔ المصدر نفسہ ص: ۱۴۳۔ ۷۷۔ المصدر نفسہ ص: ۱۴۳۔

۷۸۔ منھاج الوصول الی علم الأصول ۲/ ۱۱۹۔و ارشاد الفحول ص: ۱۴۳۔

۷۹۔ منھاج الوصول الی علم الأصول ۲/۱۲۰۔۱۲۱۔و ارشاد الفحول ص: ۱۴۳۔و مناھل العرفان ص:۸۲۔

۸۰۔ نھایۃ السول فی شرح منھاج الأصول ۲/ ۵۷۳۔ و مسلم الثبوت ۲/۴۷۔

۸۱۔ تیسیر التحریر ۳/۲۰۴۔ ۸۲۔ الأحکام للآمدی ۳/۲۰۱۔

۸۳۔ المستصفی ۱/ ۱۲۳۔ ۸۴۔ البرھان ۲/ ۳۵۔ ۳۹۔

۸۵۔ سورۃ الأعلی الآیۃ : ۱۸۔۱۹۔ ۸۶۔ البرھان ۲/ ۴۰۔

۸۷۔ الأحکام للآمدی ۳/ ۲۹۳۔ و المستصفی ۱/ ۱۲۳۔و نھایۃ السول للأسنوی ۲/ ۵۷۳۔و شرح الکوکب المنیر۲/۲۶۲۔وارشاد الفحول ص: ۱۸۹۔ وأصول السرخسی ۲/ ۸۰۔و شرح البدخشی ۲/ ۲۴۳۔

۸۸۔ الأحکام للآمدی۱/ ۲۷۱۔ ۸۹۔ تدبر قرآن ۱/ ۳۷۱۔

۹۰۔ تدبر قرآن ۱/ ۳۷۱۔ ۹۱۔ سورۃ البقرۃ الآیۃ:۱۸۴۔

۹۲۔ سورۃ البقرۃ الآیۃ:۱۸۵۔ ۹۳۔ تدبر قرآن ۱/ ۳۹۵۔۳۹۶۔

۹۴۔ سورۃ البقرۃ الآیۃ:۱۸۰۔ ۹۵۔ سورۃ النساء الآیۃ:۱۱۔

۹۶۔ سورۃ النساء الآیۃ:۱۶۔ ۹۷۔ سورۃ النساء الآیۃ:۱۵۔

۹۸۔ تدبر قرآن ۱/۲۷۲۔ ۹۹۔ سورۃ النور الآیۃ: ۲۔

۱۰۰۔ تدبر قرآن ۱/۵۱۲۔ ۱۰۱۔ سورۃ البقرۃ الآیۃ: ۰ ۲۴۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

۱۰۲۔ سورة البقرة الآیة: ۲۳٤۔ ۱۰۳۔ سورة البقرة الآیة: ۲٤۰۔

۱۰٤۔ سورة النساء الآیة:۱۰۔ ۱۰۵۔ سورة البقرة الآیة: ۱۸۰۔

۱۰٦۔ تدبر قرآن ۱/۵۱۱۔۵۱۳۔ ۱۰۷۔ نواسخ القرآن ص: ۲۱۵۔

۱۰۸۔ سورة الانفال الآیة: ٦۵۔ ۱۰۹۔ سورة الانفال الآیة: ٦٦۔

۱۱۰۔ تدبر قرآن ۸/۲٦۵۔۲٦۷۔ ۱۱۱۔ سورة المجادلة الآیة: ۱۲۔

۱۱۲۔ سورة المجادلة الآیة: ۱۳۔ ۱۱۳۔ البرهان فی علوم القرآن ۲/ ۳۹۔

۱۱٤۔ النسخ و أحکامه فی الشریعة الاسلامیة ص: ۳۰۹۔

۱۱۵۔ الاحکام للآمدی ۳/۲۰۲۔ و أصول السرخسی ۲/ ۸۰۔۸۱۔ و ارشاد الفحول ص: ۱۸۹۔ وشرح البدخشی ۲/۲٤٤۔ونهایة السول ۲/۲٤٦۔

۱۱٦۔ النسخ و أحکامه فی الشریعة الاسلامیة ص: ۳۰۹۔

۱۱۷۔ الاحکام للآمدی ۳/۲۰۲۔

۱۱۸۔ قال النووی فی شرح مسلم:" أراد بآیة الرجم: " الشیخ و الشیخة اذا زنیا فارجموهما ألبتة"۔و هو مما نسخ لفظه و بقیحکمه۔ صحیح مسلم بشرح النووی ۱۱/۱۹۱۔

۱۱۹۔ صحیح مسلم بشرح النووی ۱۱/۱۹۱۔ و فتح الباری ۲۵/ ۲۹٤۔۲۹۵۔و أوجز المسالك الی مؤطا امام مالك۱۳/۲۲٦۔۲۲۹۔

۱۲۰۔ تدبر قرآن ۱/۲۷۱۔ ۱۲۱۔ تدبر قرآن٤/۲۰۵۔۳۰۵۔

۱۲۲۔ کتاب الینبوع فی تفسیر عبد الله بن محمد الصقلی المتوفی نسة: ۵٦۸ه۔ و البرهان فی علوم القرآن۲/ ۳٦۔

۱۲۳۔ البرهان ۲/۳٦۔ ۱۲٤۔ تدبر قرآن ۱/۱۷۱۔

۱۲۵۔ مناهل العرفان ۲/ ۲۳٦۔ ۱۲٦۔ سورة البقرة الآیة: ۱۸۰۔و تدبر قرآن ۱/ ۳۹۵۔۳۹٦۔

۱۲۷۔ سورة النساء الآیة : ۱۱۔ ۱۲۸۔ سورة الانفال الآیة: ٦۵۔ و تدبر قرآن ۳/ ۹٦۔۹۷۔

۱۲۹۔ سورة الانفال الآیة: ٦٦۔ ۱۳۰۔ سورة المجادلة الآیة: ۲۱۔

۱۳۱۔ سورة المجادلة الآیة: ۳۱۔و تدبر قرآن ۸/۲٦۵۔۲٦۷۔

۱۳۲۔ النسخ و أحکامه فی الشریعة الاسلامیة ص: ۳۲۷۔

۱۳۳۔ الشافعی: هو محمد بن ادریس(الموفی نسة ۲۰٤ه) وهو أول من تکلم فی النسخ ضمن مؤلفاته۔ أنظر :التهذیب۹/۲۵۔ ۳۱۔ و طبقات الشافعیة ۱/ ۱۷۵۔

۱۳٤۔ الامام أحمد: هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی۔ أصله من مرو، و کان والده والی سرخس۔ ولد ببغداد سنة۱٦۳ه وصنف المسند الذی یحتوی علی ثلاثین ألف حدیث۔و توفی نسة ۲٤۱ه۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.

التهذیب ۱/ ۷۲۔ ۷٦۔ووفیات الأعیان۱/ ۸۷۔ و البدایةو النهایة ۱/۳۲۔

۱۳۵۔ الاحکام للآمدی ۳/۲۱۲۔و ارشاد الفحول ص: ۱۹۰۔ وأصول السرخسی ۲/۲۷۔و نهایة السول للأسنوی ۲/ ۲٤۸۔ وشرح البدخشی ۲/ ۲۵۱۔ والمستصفی ۱/ ۱۲٤۔ و مناهل العرفان ۲/ ۲۷۔

۱۳٦۔ تدبر قرآن ۱/۱۷۲۔

۱۳۷۔ ابو حنیفة: هو الامام الأعظم نعمان بن ثابت(۸۰هـ۔۱۵۰ه)۔أنظر ترجمته: التهذیب ۱۰/ ٤٤۹۔ ٤۵۲۔ و تاریخ بغداد ۱۳/ ٤۲۳۔وفیات الأعیان ۲/۱٦۳۔

۱۳۸۔ قال الامام الشافعی: "أبان الله لهم أنه انما نسخ ما نسخ من الکتاب بالکتاب، وأن النسة لا ناسخةللکتاب و انما هی تبع للکتاب بمثل ما نزل نصاً۔ و مفسرة معنی ما أنزل الله منه جملاً"۔الرسالة: محمد بن ادریس ص: ۱۰٦۔ت: و شرح: أحمدمحمد شاکر۔ دار الفکر ، بیروت، ۱۳۰۹ه۔

۱۳۹۔ حصول المأصول من علم الأصول ص: ۱۲۷۔محمد صدیق خان۔مطبعة مصطفی البابی الحلبی۔ بشارع ا۔محمدعلی،مصر۔ ۱۳۵۷ه۔

۱٤۰۔ مناهل العرفان ۲/ ٤٤۔

۱٤۱۔ الاحکام للآمدی ۳/۲۱۲۔ و مناهل العرفان ۲/ ۱۸۰۔

۱٤۲۔ سورة النجم الآیة: ۳۔٤۔ ۱٤۳۔ الاحکام للآمدی۳/ ۲۱۲۔

۱٤٤۔ الاحکام للآمدی ۳/۲۱۳۔ ۱٤۵۔ سورة البقرة الآیة: ۱٤٤۔

۱٤٦۔ تدبر قرآن ۱/۳۲۲۔

An evaluation version of novaPDF was used to create this PDF file.
Purchase a license to generate PDF files without this notice.